مبراه الله مما قالوا والله وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر
مومسة لتقذف موسى بنفسها على رؤس الملا فعصمها الله
وبرا موسى من ذلك واهلك قارون اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا ابو الوليد نا سفيان عن الاعمش قال سمعت ابا
وايل قال سمعت عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما فقال رجل ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب
في وجهه ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا
وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هو قول
لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم
وقال مقاتل يزكي اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله قوله
عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
على انهم ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول
ابن عباس وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلاة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين
والعدل في المكيال والميزان واشد من هذا كله الودائع
وقال مجاهد الامانة الفرائض وحدود الدين وقال
ابو العالية ما امروا به ونهوا عنه وقال زيد ابن اسلم هي
الصوم والغسل من الجنابة وما يخفى من الشرايع وقال عبد الله
ابن عمرو بن العاص اول ما خلق الله من الانسان فرجه
وقال هذه امانة استودعكها فالفرج امانة والاذن
امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا
ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانات الناس
والوفاء بالعهود فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا
في شي قليل ولا كثير وهي رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض
الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال
هذا قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف
فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها
قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فقلن

لا يارب

لا يارب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن
ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصية
ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن
من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له
كما قال جل ذكره للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين وقال للحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال الاية وقال بعض اهل العلم ركب الله فيهن
العقل والفهم حين عرض عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب
واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات
والارض عرضها على من فيها من الملائكة وقيل على اهلها
دون اعيانهما كقوله تعالى واسال القرية اي اهل القرية
والاول اصح وهو قول العلماء فابين ان يحملنها واشفقن منها
اي خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب وحملها
الانسان يعني ادم فقال الله تعالى لادم اني عرضت الامانة
على السموات والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت اخذها
بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان
اسات عوقبت فتحملها ادم وقال بين اذني وعاتقي
قال الله تعالى اما اذا تحملت فساعينك واجعل لبصرك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل
لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما
كان بين ان تحملها وبين ان خرج من الجنة الا مقدار ما بين
الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن مسعود
انه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات
والارض والجبال الى حملها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها
وجاء ادم من غير ان دعي وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها
لحملتها فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال
والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها الى حقويه
ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن
له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال
الله تبارك وتعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك
الى يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما
لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة وقال
الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري ما العقاب

ومن فيهم

جامعة الملك سعود * عمادة شؤون المكتبات * قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University